

كتاب دانيال - رقم مئة وثلاثة وستين

كشف النقاب عن النبوءة: استكشاف الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال

Jeff Pippenger

2024-03-28

سنشرع الآن في المرور عبر الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

وأنا أيضاً، في السنة الأولى لداريوس المادي، وقفتُ لأثبتته وأقويه. والآن أريك الحق. هوذا يقوم بعد ثلاثة ملوك في فارس؛ والرابع يكون أغنى منهم جميعاً بكثير، وبقوة غناه يهيج الجميع على مملكة اليونان. ويقوم ملك جبار يسود بسلطان عظيم ويفعل حسب مشيئته. وفي قيامه تنكسر مملكته وتقسّم إلى جهات السماء الأربع؛ لا لنسله، ولا بحسب سلطانه الذي تسلط به، لأن مملكته تُقتلع، بل لآخرين غير أولئك. دانيال 4-11:1.

يبدأ جبرائيل بإبلاغ دانيال أنه عمل أيضاً مع داريوس في سنته الأولى، وهي السنة التي استولى فيها ابن أخ داريوس، وهو قائده، على بابل وقتل بلشاصر. ويتلقى دانيال هذه الرؤيا في السنة الثالثة من حكم كورش، وفقاً للآية الأولى من الإصحاح العاشر، ولذا فإن جبرائيل يشير إلى كل من داريوس وكورش بوصفهما الرمزين اللذين يمثلان "وقت النهاية". وقد وقع بلشاصر وبابل في قبضة الإمبراطورية الميدية الفارسية سنة 538 قبل الميلاد.

«حاصر كورش بابل، التي استولى عليها بحيلة في سنة 538 ق.م، ومع موت بلشاصر، الذي قتله الفرس، كفت مملكة بابل عن الوجود». Uriah Smith, Daniel and the Revelation, 46.

في سنة 538 ق.م، دون دانيال الأصحاح التاسع.

«أعطيت الرؤيا المدوّنة في الأصحاح السابق [الأصحاح الثامن] في السنة الثالثة من بيلشاصر، سنة 538 ق.م. وفي السنة نفسها، التي كانت أيضاً السنة الأولى لداريوس، وقعت الأحداث المروية في هذا الأصحاح [الأصحاح التاسع]». أوريا سميث، دانيال والرؤيا، 205.

في السنة الأولى من ملك داريوس، وهي السنة الثالثة والأخيرة من ملك بلشاصر، عام 538 ق.م، عاقب الرب أرض الكلدانيين وجعلها خراباً.

وتصير كل هذه الأرض خراباً ودهشاً، وتخدم هذه الأمم ملك بابل سبعين سنة. ويكون عند تمام السبعين سنة أني أعاقب ملك بابل وتلك الأمة، يقول الرب، على إثمهم، وأرض الكلدانيين، وأجعلها خراباً أبدياً. إرميا ٢٥: ١١، ١٢.

في الآية العاشرة، يستخدم الرب كلمة «بعد» وهو يمهد للعقاب الواقع على بابل. «بعد» أن تجعل بابل خراباً، يجري الرب عمله الصالح لأجل شعب الله.

لأنه هكذا قال الرب: إنه بعد تمام سبعين سنة في بابل سأفتقدكم، وأتمم لكم كلامي الصالح بردّكم إلى هذا الموضع. إرميا 25:10.

بدأ السبي الذي دام سبعين سنة في عام 606 قبل الميلاد.

«وإذ بدأت السبعون سنة في سنة 606 ق.م، فهم دانيال أنها كانت الآن تقترب من نهايتها». أوريا سميث، دانيال والرؤيا، 205.

بدأ السبي الذي دام سبعين سنة في سنة 606 ق.م، وانتهى في سنة 536 ق.م، أي بعد سنتين من موت بيلشاصر وخراب بابل في سنة 538 ق.م. وكانت تلك السنة الثالثة لكورث. ويجعل جبرائيل نبوءة نهر حدافل في السنة الثالثة لكورث، ويبدأ سرد الأصحاح الحادي عشر بالإشارة إلى السنة الأولى لداريوس، وبذلك يحدّد سنتين معيّنتين. وكانت كل من سنة 538 ق.م وسنة 536 ق.م وقتاً معيّناً؛ فكانت سنة 538 ق.م الوقت المعين لاختتام نبوءة السبعين سنة، وكانت سنة 536 ق.م الوقت النبوي المعين الذي فيه، «بعد» سنة 538 ق.م، يجري الرب عمله الصالح لأجل شعبه.

سنتا 538 ق.م و536 ق.م هما وقتان معيّنان، ويمثلهما شخصيتان تاريخيتان: كان أحدهما أول ملوك ميديا، والثاني أول ملوك فارس. إن انتهاء السبعين سنة التي كانت فيها إسرائيل الحرفية أسيرة في بابل الحرفية مثل مدة 1260 سنة التي كانت فيها إسرائيل الروحية أسيرة في بابل الروحية، من سنة 538 م إلى 1798. كانت سنة 1798 "وقتاً معيّناً"، ثم بدأ العصر الذي يعرف نبوياً بأنه "زمن النهاية". وسنتا 538 ق.م و536 ق.م، المُمثلتان بوصفهما "وقتاً معيّناً"، تحدّدان أيضاً بداية فترة ممثلة بوصفها "زمن النهاية".

«لقد كانت كنيسة الله على الأرض حقاً في سبي خلال هذه الفترة الطويلة من الاضطهاد الذي لا هودة فيه، كما كان بنو إسرائيل في سبي في بابل خلال مدة المنفى». الأنبياء والملوك، 714.

كل نبوءة إنما تتناول، على وجه أكثر تخصيصاً، الأيام الأخيرة أكثر من الأيام التي تحققت فيها أولاً؛ ولذلك فإن سنة 538 ق.م والملك داريوس، مع سنة 536 ق.م والملك كورث، تمثّل «وقت النهاية» في سنة 1989، ويجسّد الملكان الرئيس ريغان والرئيس يوش الأب. وتمثّل سنتا 538 ق.م و536 ق.م معلماً نبوياً يتحقق مع فهم التاريخين كليهما على أنهما يمثلان المعلم الواحد. ويتكوّن معلّم «وقت النهاية» من رمزين، وأحياناً، كما في حالة ريغان وبوش الأب، يتحقق الرمزان كلاهما في السنة نفسها. لكن ذلك هو الاستثناء من القاعدة، لأن معلّم «وقت النهاية» في زمن موسى كان ميلاد هارون وموسى كليهما، وقد فصل بينهما بثلاث سنوات. وفي تاريخ المسيح، كان ذلك ميلاد يوحنا المعمدان والمسيح، وقد فصل بينهما بستة أشهر.

أما «وقت النهاية» في تاريخ ضدّ المسيح فكان عامي 1798 و1799. الثورة الفرنسية موضوع نبوءة، وقد بدأت عام 1789، واستمرت عشر سنوات وانتهت عام 1799، في موعدها المعين، تماماً كما كان عام 1798 موعداً معيّناً. وهما معاً يحدّدان الجرح المميت الذي أعطي للوحش، وكذلك المرأة التي كانت تركب الوحش وتسود عليه. كان داريوس الملك الذي هزم عدوه بإدخال جيشه عبر «السور»، وهو يمثّل ريغان، الذي هزم عدوه بإسقاط جدار «الستار الحديدي». يمثّل كورث بوش الأول، لأن كورث يعرف بـ«كورث الكبير»، وجورج بوش الأول هو «بوش الأكبر»، وبوش الأخير هو «بوش الأصغر».

لأن هذين الملكين والتاريخين اللذين يمثلانهما هما في الحقيقة رمز واحد. أحدهما يشير إلى السبعين سنة التي ستحكم فيها بابل. لقد بلغت تلك الفترة الممتدة سبعين سنة موعدها المعين سنة 538 قبل الميلاد ويمثلها داريوس. وبلغ اكتمال سبي السبعين سنة موعده المعين سنة 536 قبل الميلاد ويمثله كورث. وهما معاً يمثلان "وقت النهاية"، حين يفك ختم النور النبوي. في عام 1798 بلغ الملك الأول من سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر "وقت النهاية"، وتقول الأخت وايت إن ذلك الملك "لم يكن شخصاً أقل من يسوع المسيح نفسه".

في السنة الثالثة من حكم كورث، نزل ميخائيل، رئيس شعب الله ورئيس الملائكة بين الملائكة، ليتعامل مع كورث ويؤكد النور الذي سيقود كورث إلى إصدار المرسوم الأول من بين ثلاثة مراسيم ستسمح لشعب الله بالعودة إلى أورشليم وإعادة بناء المدينة والهيكل والشوارع والأسوار. وقد مثل ذلك العمل عمل الملاكين الأول والثاني، الذي بدأ عند "زمن النهاية" سنة 1798.

كان نزول ميخائيل عند وقت النهاية في أيام داريوس وكورش يمثل وصول الملك الأول في عام 1798، وهما معاً يشيران إلى وصول الملك نفسه، عند "وقت النهاية"، في عام 1989. بدأ عام 1989 فترة "وقت النهاية"، وكان أيضاً وقتاً معيناً. "الوقت المعين" يحدد انتهاء فترة زمنية نبوية. كان تمرد عام 1863، عند أول "قادش" لإسرائيل الروحية الحديثة، بداية فترة مدتها مئة وستة وعشرون عاماً انتهت عند "الوقت المعين" في عام 1989. مئة وستة وعشرون هو عشر، أي واحد من عشرة، من ألف ومئتين وستين، وعند نهاية ألف ومئتين وستين سنة في عام 1798، دخلت حركة الملك الأول التاريخ. وعند نهاية مئة وستة وعشرين عاماً، في عام 1989، دخلت حركة الملك الثالث التاريخ.

في الآية الأولى من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، يُظهر جبرائيل حرصاً ودقة في تحديده أن التاريخ المُمثل يبدأ بكورش، عند وقت النهاية في عام 1989. كورش العظيم هناك يمثل بوش الأكبر، الذي سيتبعه ثلاثة ملوك، ثم ملك رابع سيكون أغنى من جميعهم بكثير. وهكذا، فإن الملك الرابع الغني، الذي يثير كل اليونان، هو الرئيس السادس منذ عام 1989.

في أحداث الإصحاح العاشر، يصور دانيال وهو في حالة حداد، وفي خبرته في الحداد يتغير إلى صورة المسيح إذ يعاين الرؤيا. وتمثل فترة الحداد التي استمرت واحداً وعشرين يوماً فترة موت تختتم بقيامة. في الإصحاح العاشر، نزل ميخائيل من السماء، وفي يهوذا سبعة، عندما ينزل، يقيم موسى من الموت. في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، تم قتل موسى (وإيليا)، وهما ميطان في الشارع لمدة رمزية مقدارها ثلاثة أيام ونصف. ثم يقام موسى (مع إيليا) بواسطة "صوت عظيم".

وبعد ثلاثة أيام ونصف، دخلت فيهما روح الحياة من الله، فوقفا على أقدامهما، ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما. وسمعا صوتاً عظيماً من السماء قائلاً لهما: اصعدا إلى ههنا. فصعدا إلى السماء في سحابة، ونظرهما أعداؤهما. رؤيا 11:11، 12

«الصوت العظيم» الذي يقيم الموتى هو صوت رئيس الملائكة، ورئيس الملائكة هو ميخائيل.

لأن الرب نفسه سوف ينزل من السماء بهتاف، بصوت رئيس الملائكة، ونبوق الله؛ والأموات في المسيح سيقومون أولاً. تسالونيكي الأولى 4:16.

إن التاريخ الذي يُقتل فيه موسى وإيليا ثم يُقامان هو تاريخ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وقد بدأ ذلك التاريخ في 11 سبتمبر 2001 بـ«الصوت الأول» لملك رؤيا 18، الذي تبين الأخت وايت أنه جاء عندما أسقطت المباني العظيمة في مدينة نيويورك. أمّا «الصوت الثاني» في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، فيدوى عند قانون الأحد الوشيك المجيء، حين يدعى قطيع الله الآخر للخروج من بابل. وفي ذلك التاريخ، تاريخ الختم، يمثل دانيال على أنه يتغير إلى صورة المسيح من خلال التحديق في رؤيا «المراه»، وهي الصيغة المؤنثة لرؤيا «الماربه». إنها الرؤيا «السببية» التي «تتسبب» في أن تستنسخ الصورة المعايينة في الذين يعاينونها.

ذلك التاريخ المتعلق بالختم، ويتحوّل دانيال في الإصحاح العاشر، يشمل نزول ميخائيل حين يقيم من الموت ويحول الذين يمثلهم موسى وإيليا ودانيال. ينجز القيامة بـ«الصوت العظيم» لرئيس الملائكة، مقدماً بذلك "صوتاً" ثالثاً، في وسط الصوتين الأول والأخير، وهما متطابقان لأنهما كلاهما صوت الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا. أمّا الصوت الأوسط، ففيه يمثل العصيان، لأنه عندما أقام ميخائيل موسى، لم يجادل الشيطان، مع أن الشيطان، مؤلف العصيان، كان هناك للاحتجاج.

وأما ميخائيل رئيس الملائكة، فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى، لم يجسر أن يورد عليه حكم افتراء، بل قال: ليتتهرك الرب. يهوذا 7.

إن بداية زمن الختم الذي بدأ في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وينتهي بقانون الأحد الآتي قريباً، موسومة بتوقيع «الحق»، لأنه في وسط تلك الفترة، في يوليو/تموز 2023، بدأ الصوت العظيم لرئيس الملائكة عمل إقامة الأموات في المسيح، الذين يختارون أن يسمعوا صوته الأوسط. لاحظ أن سنة 2023 تأتي بعد اثنتين وعشرين سنة من 2001، وأن اثنتين والعشرين هما عشر المثنتين والعشرين، وهو رمز الصلة بين الألوهية والإنسانية، وهو أيضاً رمز للإصلاح.

في يوليو 2023، نزل الملاك القوي، الذي ليس بأقل شأنًا من شخص يسوع المسيح، والذي هو الحق، والذي هو أيضاً ميخائيل، والذي هو الألف والياء، ومعه رسالة في يده. والكتيب الصغير الذي في يده هو الجزء من دانيال الذي كان مختومًا إلى الأيام الأخيرة.

"في سفر الرؤيا تجتمع جميع أسفار الكتاب المقدس وتنتهي. هنا تنمة سفر دانيال. أحدهما نبوة؛ والأخر وحي. الكتاب المختوم ليس سفر الرؤيا، بل ذلك الجزء من نبوة دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة. أمر الملك: «أما أنت يا دانيال فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية». دانيال 4:12. أعمال الرسل، 585.

القسم من نبوة دانيال الذي يتعلق بالأيام الأخيرة هو الإصحاح الحادي عشر. وهو في الحقيقة الآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر، لكن على نحو أدق المقصود هو الأحداث التاريخية الواردة في الإصحاح التي تتكرر في تلك الآيات الست الأخيرة.

«ليس لدينا وقت لنضيّعه. أزمنة عصيبة أمامنا. إن العالم مضطرب بروح الحرب. وقريباً ستقع مشاهد الضيق التي تكلمت عنها النبوات. إن النبوة الواردة في الإصحاح الحادي عشر من دانيال قد قاربت أن تبلغ تمام إتمامها. وكثير من التاريخ الذي جرى تحقيقاً لهذه النبوة سيتكرر.» Manuscript Releases, العدد 13، ص. 394.

الآية السادسة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال تُظهر تاريخاً يتكرر في الآية الحادية والأربعين، إذ يقف فيها ملك الشمال في الأرض البهية. وتبين أحداث الآية السادسة عشرة متى سبى القائد الروماني بومبي يهوذا وأورشليم.

أما الذي يأتي عليه فيفعل كما يشاء، ولا يقوم أحد أمامه، ويقوم في الأرض البهية، التي تُفنى بيده. دانيال ١١:١٦.

أعترمت أن أستخدم هذه الآية مرسةً لتأملنا في الآيات التي تسبقها، ولذلك سأرسي هذا الفهم أولاً. ونحن نقصد أن نبين أن التاريخ الذي يلي انقسام مملكة الإسكندر الأكبر في الآيتين الثالثة والرابعة يبدأ في عام 1989، ثم يحدد الحرب الأوكرانية الجارية، وانتصار بوتين على قوى الغرب، ثم هزيمته اللاحقة، مما يفضي إلى الآية السادسة عشرة.

«ومع أن مصر لم تستطع أن تثبت أمام أنطيوخس، ملك الشمال، فإن أنطيوخس لم يستطع أن يثبت أمام الرومان الذين قدموا الآن لمقاومته. ولم تعد أية ممالك قادرة على مقاومة هذه القوة الصاعدة. وقد أخضعت سورية، وألحقت بالامبراطورية الرومانية، حين جرد بومبي، سنة 65 ق.م، أنطيوخس الآسيوي من ممتلكاته، وحول سورية إلى ولاية رومانية.»

وكانت القوة نفسها أيضاً ستقوم في الأرض المقدسة وتلتهمها. وقد ارتبطت روما بشعب الله، اليهود، بعهد في سنة 161 ق.م، ومنذ ذلك التاريخ تحتل مكاناً بارزاً في التقويم النبوي. غير أنها لم تكتسب الولاية على اليهودية بفتح فعلي إلا في سنة 63 ق.م؛ وكان ذلك على النحو الآتي.

عند عودة بومبي من حملته ضد ميثريداتس، ملك بنطس، كان منافسان، هيركانوس وأريستوبولس، يتنازعان على عرش اليهودية. عرضت قضيتهما على بومبي، الذي أدرك سريعاً

جور مطالب أريستوبولس، لكنه رغب في تأجيل البتّ في الأمر إلى ما بعد حملته المنشودة منذ زمن إلى العربية، واعدّاً حينئذ بالعودة وتسوية شؤونهم على الوجه الذي يراه عادلاً ومناسباً. فما إن أدرك أريستوبولس حقيقة مقاصد بومبي حتى أسرع عائداً إلى اليهودية، وسلّح رعاياه، واستعدّ لدفاع قوي، عازماً مهما كلف الأمر على الاحتفاظ بالتاج الذي توقّع أن يقضى به لغيره. وتعقّب بومبي الهارب عن كُتب. وعندما اقترب من القدس، بدأ أريستوبولس يندم على مسلكه، فخرج لاستقباله، وحاول تسوية الأمور بأن وعد بالخضوع التام ودفع مبالغ طائلة. فقيل لبومبي هذا العرض، وأرسل جابينيوس على رأس مفرزة من الجنود لتسلم المال. ولكن عندما وصل ذلك القائد المعاون إلى القدس، وجد الأبواب موصدة في وجهه، وأبلغ من أعلى الأسوار أن المدينة لن تلتزم بالاتفاق.

رفض بومبي أن يُخدع بهذه الطريقة بلا عقاب، فأوثق أريستوبولس، الذي كان قد أبقاه معه، بالأغلال، وسار على الفور بجيشه كله ضد أورشليم. كان أنصار أريستوبولس مع الدفاع عن المكان؛ وكان أنصار هيركانوس مع فتح الأبواب. ولما كان هؤلاء أكثر عدداً وغلبوا، أُتيح لبومبي الدخول إلى المدينة بلا عائق. فعندئذ تحصن أتباع أريستوبولس بجبل الهيكل، عاقدين العزم على الدفاع عن ذلك الموضع بقدر ما كان بومبي عازماً على إخضاعه. وفي نهاية ثلاثة أشهر فتح في السور ثغر يكفي لشن هجوم، فأخذ المكان عنوة بالسيف. وفي المذبحة المروعة التي تلت ذلك، قُتل اثنا عشر ألف شخص. وكان مشهداً مؤثراً، كما يلاحظ المؤرخ، أن يرى الكهنة، المنشغلون حينئذ بالعبادة، يواصلون عملهم المعهود بيد هادئة وعزم راسخ، كأنهم غير واعين للجلية العارمة، مع أن من حولهم من أصدقائهم يساقون إلى الذبح، وكثيراً ما اختلط دمهم بدم ذبائحهم.

بعد أن وضع حدّاً للحرب، هدم بومبي أسوار أورشليم، ونقل عدة مدن من ولاية اليهودية إلى ولاية سورية، وفرض الجزية على اليهود. وهكذا، للمرة الأولى، وضعت أورشليم، بالفتح، في أيدي تلك القوة التي كانت ستمسك بـ"الأرض المجيدة" بقبضتها الحديدية حتى تُفنيها تماماً. أوربا سميث، دانيال والرؤيا، 259، 260.

سواصل هذه الدراسة في مقالنا القادم.

إن عدم وجود جدل أو اضطراب بين شعب الله لا ينبغي أن يُعد دليلاً قاطعاً على أنهم متمسكون بالعقيدة السليمة. فهناك ما يدعو إلى الخوف من أنهم قد لا يميزون بوضوح بين الحق والباطل. وعندما لا يثير البحث في الكتاب المقدس أسئلة جديدة، ولا تنشأ خلافات في الرأي تحمل الناس على أن يفتشوا الكتاب المقدس بأنفسهم ليتأكدوا من أنهم على الحق، فسيكون هناك كثيرون الآن، كما في الأزمنة القديمة، يتمسكون بالتقاليد ويعبدون ما لا يعرفون.

"لقد تبين لي أن كثيرين ممن يدعون أن لديهم معرفة بالحق الحاضر لا يعرفون ما يعتقدون. إنهم لا يفهمون أدلة إيمانهم. وليس لديهم تقدير صحيح للعمل المطلوب في الوقت الحاضر. وعندما يحين وقت الامتحان، هناك رجال يعظون الآن الآخرين سيجدون، عند فحص المواقف التي يتبنونها، أن هناك أموراً كثيرة لا يستطيعون أن يقدموا لها سبباً مقنعاً. وحتى يُختبروا على هذا النحو لم يكونوا يدركون مدى جهلهم العظيم. وهناك كثيرون في الكنيسة يفترضون بدهاء أنهم يفهمون ما يؤمنون به؛ ولكن، إلى أن ينشأ الجدل، لا يعرفون ضعفهم. وعندما يفصلون عن ذوي الإيمان المماثل ويجبرون على الوقوف فرادى وحدهم لشرح معتقداتهم، سيتفاجأون حين يرون مدى ارتباك أفكارهم عما كانوا قد قبلوه على أنه الحق. ومن المؤكد أنه قد وقع بيننا انصراف عن الله الحي والتفات إلى الناس، بوضع الحكمة البشرية مكان الحكمة الإلهية."

«سويقظ الله شعبه؛ فإن أخفقت الوسائل الأخرى، دخلت بينهم بدعاً تُنخلهم، فتفصل التبن عن الحنطة. إن الرب يدعو جميع الذين يؤمنون بكلمته إلى أن يستيقظوا من النوم. لقد أتى نور تميمين، ملائم لهذا الزمان. إنه حق الكتاب المقدس، مظهر الأخطار المحدقة بنا مباشرة. وينبغي لهذا النور

أن يقودنا إلى دراسة مجتهدة للأسفار المقدسة، وإلى فحص بالغ الدقة للمواقف التي نتمسك بها. إن الله يريد أن تبحث جميع وجوه الحق ومواقفه بحثاً شاملاً مثابراً، بالصلاة والصوم. ولا ينبغي للمؤمنين أن يركنوا إلى الافتراضات والأفكار غير المحددة عما يكون الحق. يجب أن يكون إيمانهم مؤسساً بثبات على كلمة الله، حتى إذا جاء وقت الامتحان وأحضروا أمام المجالس ليجيبوا عن إيمانهم، استطاعوا أن يقدموا سبباً للرجاء الذي فيهم، بوداعة وخوف.

«حرّكوا، حرّكوا، حرّكوا. إن الموضوعات التي نقدّمها للعالم يجب أن تكون بالنسبة إلينا حقيقة حيّة. ومن المهم أنه في دفاعنا عن العقائد التي نعدّها موادّ أساسية في الإيمان، ينبغي لنا ألاّ نسمح لأنفسنا قط بأن نستخدم حججاً ليست سليمة كل السلامة. فقد تُجدي هذه في إسكات المعارض، لكنها لا تُكرم الحق. ينبغي لنا أن نقدّم حججاً سليمة، لا تُسكت خصومنا فحسب، بل تحتل أيضاً أدقّ تمحيص وأشدّه فحصاً. أما الذين درّبوا أنفسهم على فنون المناظرة، فهناك خطر عظيم من أن لا يتعاملوا مع كلمة الله بإنصاف. وعند مواجهة معارض ينبغي أن يكون جهدنا الجاد أن نعرض الموضوعات على نحو يوقظ الاقتناع في ذهنه، بدلاً من أن نسعى مجرد السعي إلى إضفاء الثقة على المؤمن.»

مهما كان تقدم الإنسان الفكري، فلا يظن ولو للحظة أنه لا حاجة إلى البحث المتعمق والمتواصل في الكتاب المقدس طلباً لمزيد من النور. كشعب، نحن مدعوون أفراداً لأن نكون طلاباً للنبوة. علينا أن نسهر بجد لكي نميّز أي شعاع من النور يقدمه الله لنا. علينا أن نلتقط أولى بوارق الحق؛ ومن خلال الدراسة المقرونة بالصلاة يمكن نيل نور أوضح، يمكن طرحه أمام الآخرين.

"عندما يكون شعب الله في راحة وراضين عن استنارتهم الحاضرة، يمكننا أن نكون على يقين من أنه لن يرضى عنهم. إن مشيئته أن يظلوا يتقدمون إلى الأمام لينالوا النور المتزايد والمستمر في التزايد الذي يضيء لهم. إن الموقف الحالي للكنيسة لا يرضي الله. لقد دخل اعتداد بالنفس جعلهم لا يشعرون بالحاجة إلى مزيد من الحق ونور أعظم. نحن نعيش في زمن يعمل فيه الشيطان عن اليمين وعن الشمال، أمامنا ومن خلفنا؛ ومع ذلك، نحن كشعب نيام. يريد الله أن يسمع صوت يوقظ شعبه إلى العمل." الشهادات، المجلد الخامس، 707، 708.